الكرسي الرسولي

[قس دق م ل ا ي ض ا ر أ ل ا]

كلمة الأب الأقدس

البابا فرنسيس

اللقاء مع السلطات في المملكة الأردنيّة الهاشميّة

(عمان، 24 مايو / أيار 2014)

Video

صاحب الجلالة،

أصحاب السعادة،

أيها الأخوة الأساقفة،

أيها الأصدقاء الأعزاء،

أشكر الله على الفرصة التي أتاحها لي كي أزور المملكة الهاشمية الأردنية، على خطى أسلافي: بولس السادس، يوحنا بولس الثاني وبندكتس السادس عشر، كما أشكر جلالة الملك عبد الله الثاني على كلمات الترحيب الودية، فيما تبقى حية في ذهني ذكرى اللقاء الأخير في الفاتيكان. أحيي أيضًا أعضاء العائلة المالكة، والحكومة وشعب الأردن، الأرض الغنية بالتاريخ وبالمعاني الدينية العظيمة بالنسبة لليهودية والمسيحية والإسلام.

إن هذا البلد يستضيف بسخاء عددا كبيرا من اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين وآخرين قادمين من مناطق تشهد أزمات، لاسيما من سوريا المجاورة، والتي تعاني من صراع يدوم منذ فترة طويلة. وتستحق هذه الضيافة، يا صاحب الجلالة، تقدير الجماعة الدولية ودعمها. إن الكنيسة الكاثوليكية، ووفقا لإمكاناتها، تريد الانخراط في مساعدة اللاجئين ومن يعانون من العوز، لا سيما من خلال *كاريتاس* الأردن.

وإذ ألاحظ بألم استمرار التوترات الشديدة في منطقة الشرق الأوسط، أتوجه بالشكر إلى سلطات المملكة على ما تقوم به وأشجعها على متابعة التزامها في البحث عن السلام المرجو والدائم من أجل المنطقة بأسرها؛ من هذا المنظار يصبح أمرا ضروريا وطارئا التوصل إلى حل سلمي للأزمة السورية وإلى حل عادل للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

أريد أن اغتنم هذه الفرصة لأجدد التعبير عن احترامي العميق وتقديري للجماعة المسلمة ولأعرب عن تقديري للدور

القيادي الذي يقوم به جلالة الملك من أجل تعزيز فهم أفضل للقيم التي يعلنها الإسلام والتعايش الودي بين مؤمني مختلف الديانات. معروف عنكم أنتم رجل سلام وصانع سلام: شكرًا! وأعبر عن امتناني للأردن على تشجيعه بعض المبادرات الهامة لصالح الحوار بين الأديان بغية تعزيز التفاهم بين اليهود والمسيحيين والمسلمين، ومن بينها "رسالة عمان للأديان"، وعلى إطلاقه، داخل منظمة الأمم المتحدة، مبادرة الاحتفال السنوي بـ "أسبوع الوئام العالمي بين الأديان".

أود الآن أن أوجه تحية مفعمة بمشاعر المودة إلى الجماعات المسيحية الواردة على هذه المملكة، والجماعات المتواجدة في البلاد منذ زمن الرسول، والتي تقدّم إسهامها لصالح الخير المشترك للمجتمع المنخرطة فيه بشكل كامل. ومع أنها اليوم أقلية من حيث العدد، فهي تقوم بنشاط جدير ومثمّن على الصعيدين التربوي والصحي، من خلال المدارس والمستشفيات، كما تستطيع هذه الجماعات التعبير عن إيمانها بكل طمأنينة، في إطار احترام الحرية الدينية التي تشكل حقا إنسانيًا أساسيًا، وآمل بشدة أن يؤخذ هذا الحق في عين الاعتبار في كل مناطق الشرق الأوسط وفي العالم بأسره. إنه "يشمل في الوقت ذاته، الصّعيدين الفرديّ والجماعيّ، حُرّيّة اتباع الضّمير في المسائل الدّينيّة، وكذلك حُرّيّة العبادة ... حريّة اختيار الدّيانة الّتي يرتئي الشّخص أنّها صحيحة والتّعبير علانية عن هذا المعتقد" (بندكتس السادس عشر، الإرشاد الرسولي *الكنيسة في الشرق الأوسط*، 26). المسيحيون يشعرون بأنهم مواطنون يتمتعون بمواطنة كاملة، وهم كذلك، ويريدون الإسهام في بناء المجتمع مع مواطنيهم المسلمين من خلال تقديم إسهامهم الخاص والمميز.

وأوجه في الختام أمنية خاصة كي تنعم مملكة الأردن مع شعبها بالسلام والازدهار، على أمل أن تساهم هذه الزيارة في تكثيف وتعزيز العلاقات الطيبة والودية بين المسيحيين والمسلمين، ليحفظنا الرب الإله جميعا من ذاك الخوف من التغيّر، الذي أشار إليها صاحب الجلالة.

أشكركم على اللطف وحسن الضيافة الحارة. وليمنح الله الرحوم والكلي القدرة جلالتَكما السعادة والعمر المديد، وليسكب على الأردن فيض بركاته. *سلام*!

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana